Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دى كانت «عودة الروح». بعد ذلك عملت «عصفور من الشرق». يومها كان لازم أعمل مقدمة لها لكن ما شعرتش بذلك، ما شعرتش إن ده واجب علىّ لأنو ما كانش فى اتهام. العرب ما قالوش يومها دول فراعنة. أنا قصدت الشرق العربى. لو كنت قصدت المصرية أو الفرعونية كنت قلت «عصفور من مصر» لا «عصفور من الشرق». عصفور من الشرق يعنى من العرب، من الشرق. جبت واحد من الشرق، عمر الخيام ما اعرفش مين. ثم الكتاب كله عبارة عن عاطفة نحو العرب: من الشام والحجاز. عصفور من الشرق يعنى من الشرق العربى. لما تقرأه ما تشوفش لا الصين ولا الهند ولا شىء من كل هذا. إذن كملت الموقف، وأقول كل هذا لأول مرة. إننى أخبرك بذلك لأول مرة فى حياتى. فى الماضى القريب عندما قلنا إننا فراعنة لم أكن وحدى. عندما عملوا لسعد زغلول مقبرة عملوها على الطراز الفرعونى. الناس قالوا: الله! الواقع أن على العرب أن يدركوا أن تلك كانت لحظة محدودة فى حياة مصر والهدف كان إظهار شخصيتها المصرية لأسباب سياسية.

لم أكن أنا وحدى فى هذه الفرعونية. كل كتاب وأدباء مصر يومها كانوا فى هذه الفرعونية وقد شرحت لك الأسباب. محمد حسنين هيكل وحتى طه والعقاد وسواهم فى العشرينيات والثلاثينيات كنا كلنا كذلك حتى نثبت شخصية مصر سياسيًا علشان الاستعمار البريطانى كان ينكر علينا شخصيتنا. كان يقول لنا: أنتم شخصيتكم هى الشخصية التركية فكيف تنكرون؟ كان الخليفة التركى هو الذى يعين لكم شيخ الأزهر المصرى فلا شخصية لكم.

لما جاء «عصفور من الشرق» لم يكن هذا تصحيحًا لاتهام لأنه لم يكن هناك يومها من يتهمنا. وكان العالم يومها خاضعًا بدوره للاستعمار. ولم يكن حد منا متهمًا. لقد كتبت «عصفور من الشرق» بشكل عفوى لا ردًا على اتهام من أحد. و«عصفور من الشرق» كما ترى كان نتيجة شعور داخلى. نتيجة شعورى الداخلى اللى ما هوش مرسوم. طبيعتنا، كما رأيت، ليست الفرعونية بل العروبة. الباسبور بتاعنا جنسية سياسية إنما الشعور هو شعور عربى. قلت «عصفور من الشرق العربى» وده الدليل اللى فى إيدى النهار ده. طيب ما قولتش ليه «عصفور من مصر»؟ وأنا من مصر وجيت من مصر ورحت فرنسا. مش كده؟ يعنى كان واجب أقول، لو كنا فراعنة كنت مشيت على طول. إنما ما تلا قيش فى «عصفور من